IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp 941-968

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (26-1-2021)، تاريخ قبول النشر (13-4-2021)

مناهج المدارس القرآنية المعاصرة في دولة الجزائر دراسة وصفية تحليلية

اسم الباحث الأول: د. رمضان خميس عبد التواب [1] *

اسم الباحث الثاني: د. خليصة مزوز [2]

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): القرآن والسنة- الشريعة جامعة قطر

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): الكتاب والسنة- أصول الدين الأمير عبد القادر

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Al_ghoraeeb@hotmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.2/2022/30

ملخص البحث

التعليم القرآني في الجزائر بدأ مع بداية دخول هذا الدين الحنيف إلى هذا البلد الحر، وتطور تطورا ملحوظا عبر الوسائل والأدوات، وامتدت محاضن التعليم القرآني على طول البلاد وعرضها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ووسطا، وتنوعت مناهج تلك المدارس القرآنية لكن مجملها يدور حول ملامح واحدة.

وعُنيت هذه المدارس بترسيخ تلاوة القرآن الكريم وضبط أدائه وحفظه وتنوعت في المقررات المساندة من مدرسة إلى أخرى.

وكان للخطط الماكرة التي وضعها الاستعمار الفرنسي لهذه البلاد أثر في تمدد هذه المدارس؛ فقد رأى أهل الجزائر الأحرار أن الاستعمار يسعى إلى حَسْر القرآن عنهم؛ لتيقنه أن القرآن سر نهضة المسلمين فعملوا هم على خلاف مقصوده وتوسعوا في المدارس القرآنية توسعا شمل كافة مناطق الجزائر حتى والأماكن التي لا تصل إليها وسائل المدنية.

ولقد عرضت لهذه المدارس عقبات حدَّت من نشاطها ومن أهمها: فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وما بذله من جهد لتجفيف منابع القرآن الكريم؛ فنجحت إلى حد ما ثم تيقظ الجزائريون لها، ومنها منافسة المدارس العصرية والتعليم المدني للتعليم القرآني، ومنها أثر الفرنسة على لغة الجزائر، وضعف التمويل وقلة الجهات الخيرية الداعمة، وعلى الرغم من هذا هناك حلول اقترحتها الدراسة مثل جعل أوقاف خاصة بتعليم القرآن الكريم والمزاوجة بين التعليم العصري والتعليم القرآني وغيرها من المقترحات.

Curricula of contemporary Quranic schools in Algeria
An analytical descriptive study

Abstract:

Quranic education in Algeria started when this true religion (Islam) had entered into this free country, and developed remarkably through the means and the tools. Quranic education incubators extended to the length and breadth of the country in the east, west, north, south, and the middle. The curricula of these Quranic schools varied, but their outline revolves around the same features. These schools were concerned with reinforcing the recitation of the Noble Qur'an, correcting any mistakes in the recitation, and memorizing it. The supporting curricula varied from one school to another.

The cunning plans devised by the French colonization for these countries affected the expansion of these schools. The free people of Algeria believed that the colonization is trying to sever their relationship with the Quran, as the French were certain that the Qur'an is the secret of the Muslim renaissance. So, the Algerians worked against that goal and expanded the Qur'anic schools in a way that included all the regions of Algeria, even places that are not reached by civilization.

These schools were faced with obstacles that limited their activities, the most important of which are: the period of the French colonization in Algeria and its efforts to dry up the sources of the Holy Qur'an, they succeeded to some extent, and then the Algerians realized these activities. The competition of modern schools and civil education with Quranic education. the impact of the French language on the Algerian language. the limitation of funding, and the lack of supporting charities. Although, there are solutions suggested by the study, such as dedicating special endowments for teaching the Noble Qur'an, combining modern education and Quranic education, and some other sugge**stions.**

Keywords: **curriculum, Quranic education, Algeria**

مقدمة

حمدا لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده محمد (صلى الله عليه وسلم) وآله وصحبه أما بعد،،،

فإن الله تعالى أراد لهذه الأمة البقاء والنماء والاستقرار والاستمرار فأنزل لها خير كتبه وأرسل لها أفضل رسله (صلى الله عليه وسلم)، وقد حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمته على العناية بالقرآن الكريم؛ فهو ضمان بقاء هذه الأمة التي تمرض لكنها لا تموت، وكيف تموت وهي تستمد قوتها من الحق والحق حي لا يموت، وقد أخذت الأمة وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) كلٌ على قدر عزمه وعزيمته، وانطلقت الأمة ؛ حبا في القرآن ورغبة في استظهاره كل قطر إسلامي على قدر ما تيسر له وعلى قدر ما أراد الله (تعالى) له ويسر من الأئمة الحافظين والهداة الضابطين، فضبطوا القرآن الكريم ودفعوا بأولادهم إلى مدارس تعلمه رغبة في أن يكون لهم عزا في الدنيا وذخرا في الآخرة، وتنوعت المدارس في كل قطر بحسب الهداة الدعاة والسابقين من الحافظين، ومن هذه الأقطار التي عنيت بالقرآن الكريم تعلما وتعليما: الجزائر الحبيب، بلد الأحرار ومصنع الأبطال وولادة الشهداء في سبيل الدين والقرآن، وقد عُنيت مدارس متنوعة بالقرآن الكريم تعليما وضبطا،وقد اخترنا عددا من المدارس تكون في حدود بحثنا، عمدنا فيها أن تتسع لتشمل شرق الجزائر وغربها وشمالها وجنوبها ووسطها؛ قصد المصداقية في النتيجة والحقيقة في كشف واقع التعليم القرآني، ورغبة في الإفادة من المتميز منها وتقويم ما يشوبه عطب، وكلنا بشر يخطىء ويصيب وجل من لا يسهو، وهذا البحث يلقي الضوء على التعليم القرآني في الجزائر ويوضح طرقه ووسائله، وسلبياته وإيجابياته، كما أنه يلقي ظلاله على العقبات التي تعترض طريق هذه المدارس القرآنية في تحقيق أهدافها، ويقترح بعض الحلول لعلها أن تكون مناسبة.

أهمية الدراسة:

1- إبراز أهم البرامج المعتمدة في المدارس القرآنية في الجزائر ودورها في المجتمع.

2- بيان نقاط القوة والضعف في برامج التعليم القرآني في الجزائر.

3- تقديم النصح للعاملين في هذه الجمعية للإفادة في تطورها وتقدمها، وتجنب السلبيات والعمل على إزالتها.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

1. الوقوف على مؤسسات التعليم القرآني في الجزائر وتتبع نشأتها ومعرفة التطورات التي حدثت لها.
2. الوقوف على مناهج التعليم القرآني في هذه المدارس قصد معرفة التطور في أدائها أو الإخفاق في نتائجها.
3. الوقوف على أهم العقبات في طريق التعليم القرآني في الجزائر وكيفية التغلب عليها.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية: ما أهم البرامج المعتمدة على القرآن الكريم في المدارس القرآنية في الجزائر ؟ وما مدة كل برنامج؟ وما عدد الساعات اللازمة في كل برنامج ليتخرج الطالب منه؟ وما المطلوب من كل طالب إنجازه ليتخرج من البرنامج؟ وما أهم طرق التدريس في كل برنامج؟ وما طبيعة الاختبارات وكيفية تقويم الطالب نهاية كل مرحلة؟ وما أثر هذه البرامج على الطالب والمجتمع؟ وما العقبات التي تحول دون تطبيق هذه البرامج أو بعضها وتحقيقها لأهدافها؟

الدراسات السابقة:

تناول وصف الواقع القرآني في مناهجه ومراكزه بعض الدراسات من أهمها:

1. منهجية التعليم الكتابي دراسة ميدانية وصفية في الكتاتيب الجزائرية للأستاذ مولياط بن حليمة، وهو بحث منشور في مجلة المرقاة التابع لهيئة علماء فلسطين بالخارج، وهو بحث يهدف إلى إبراز وظيفة الكتاتيب في المحافظة على الهُوية العربية والإسلامية ومدى التكامل بينها وبين المدارس النظامية ومدى تميز التعليم الكتابي، وكما هو واضح أن البحث لم يعرض لمنهجية التعليم القرآني أصالة وهو الجانب الذي أضافته دراستنا هذه، وإن كنا قد أفدنا من هذه الدراسة المذكورة إفادة طيبة.
2. التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر، في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة،لمختارية تراري. وهو بحث صغير عدة ورقات هدف إلى إبراز تاريخ الكتاتيب والمدارس القرآنية القديمة، وتناول خصائص التعليم الكتابي ووظيفة الكتاب، والطريقة التربوية بالكتاتيب القرآنية، ولم يعرض للمنهجية التي يقوم عليها التعليم القرآني في الجزائر، وهي الزاوية التي مثلت إضافة في دراستنا هذه.
3. دور برامج المدارس القرآنية في تحسين تحصيل اللغة العربية، وهي دراسة ميدانية وكانت مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والديموغرافيا مقدمة من الطالب علي عبد الصمد،وتناول الباحث لمحة تاريخية عن المدارس القرآنية في الجزائر ووظائف هذه المدارس وأهدافها ومنهاجها وطرق التدريس فيها وتناول اللغة العربية في فصل مفرد وكما هو واضح من عنوانها عرضت إلى مهمة برامج المدارس القرآنية في تحسين التحصيل اللغوي، ولم تعرض للمناهج وتقييمها وإبراز جوانب القوة والضعف فيها.
4. المدرسة القرآنية في الجزائر ودورها في تعليم القراءة،وهي مذكرة تخرج للماجستير من إعداد الطالبة شريفي فاطمة، إشراف أ. زرهوني فايزة لعام 2017-2018م، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

والبحث تطرق إلى الخلفية التاريخية للمدارس القرآنية والتعليم القرآني في الجزائر وواقع الكتاتيب في الجزائر ووظائف المدرسة القرآنية وصفات المعلم، ثم تحدث عن القراءة ومفهومها وأهميتها وطرقها ومراحل تعليم القراءة، ثم دور المدرسة القرآنية في تعليم القراءة، ولم يعرض للمناهج التعليمية وتقييمها.

منهج البحث: اعتمد البحث بعض المناهج في هذه الدراسة وهي:

المنهج الوصفي: حيث عمد الباحثان إلى وصف البرامج المعتمدة في المدارس القرآنية، ووصف الخطط والأهداف والمناهج المعتمدة لكل برنامج، وبيان عدد المستفيدين منه.

المنهج التحليلي: حيث قام الباحثان بتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبانات

خطة البحث:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: واقع التعليم القرآني في الجزائر البداية والتطور.

المبحث الثاني: مناهج التعليم وبرامجه في المدارس القرآنية في الجزائر.

المبحث الثالث: عقبات في طريق المدارس القرآنية في الجزائر وكيفية التغلب عليها.

ثم كانت الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

ثم فهرس المراجع والمصادر وفهرس الموضوعات

المبحث الأول

واقع التعليم القرآني في الجزائر البداية والتطور

إن هذا الدين العظيم بدأ أول ما بدأ بترسيخ القرآن الكريم في نفوس أتباعه، وليس أدل على هذا من عناية الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتعليم الأمة القرآن منذ فجر الدعوة الإسلامية، وما دار الأرقم بن أبي الأرقم عنا ببعيد، وموقف النبي(صلى الله عليه وسلم) من كل من يُسلم أن يدفعه إلى إخوانه ليقرؤوه القرآن، وما هذا إلا لأن هذا القرآن هو دستور هذا الدين وصمام أمانه وبقائه.

وقد حرَصت بلادنا العربية والإسلامية على تعليم أبنائها القرآن الكريم سواء كانت بصورة رسمية عبر محاضن تتولاها الدولة وتشرف عليها أم بصورة أهلية يقوم عليها أهل الخير والفضل من المؤمنين، فنشأت المحاضر والكتاتيب والمدارس القرآنية والزوايا والخلاوي والحلقات القرآنية والرباطات و(المِسِيد)([1]) والدور النسائية وحلقات القرآن.

وواضح أن بداية انتشار فكرة تخصيص أماكن لحفظ القرآن الكريم وتحفيظه كانت في فترة عمر (رضي الله عنه وأرضاه)؛ (فإن الصحابة كانوا قبل ولاية عمر إنما يُقرِيء الرجل ابنته وأخاه الصغير ويأخذ الكبير عن الكبير مفاهمة؛ لسيلان أذهانهم، فلما كثرت الفتوحات، وأسلمت الأعاجم وأهل البوادي، وكثر الولدان أمر عمر ببناء بيوت المكاتب، ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم، وكانوا يسردون القراءة في الأسبوع كله. فلما فتح عمر الشام ورجع قافلا للمدينة تلقاه أهلها ومعهم الصبيان، وكان اليوم الذي لاقوه فيه يوم الأربعاء، فظلوا معه عشية الأربعاء ويوم الخميس وصدر يوم الجمعة، فجعل ذلك لصبيان المكاتب وأوجب لهم سنة للاستراحة)([2])

ثم انتشرت هذه الأماكن في كل قطر من أقطار الأمة فتحه المسلمون فما تركوا بلداً فتحوه إلا أقاموا به أماكن لتعليم القرآن الكريم، فقد كانوا دعاةَ دينٍ وحملةَ رسالةٍ، وليسوا طغاةً مستبدين.

---

(1) لفظة يعبر بها أهل العاصمة عن المدرسة في الجزائر، ويقول عنها بعض أهل المدن في شرق الجزائر: سكولا أو شكولا.ويسميها أهل قسنطينة: الجامع.

(2) التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية،محمد عَبْد الحَيّ المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، ت: عبد الله الخالدي، ط: دار الأرقم – بيروت: (2/ 200).

المطلب الأول

أهل الجزائر وعنايتهم بالمدارس القرآنية

حرص أهل الجزائر منذ أن دخل نور الإسلام بلادهم على يد عقبةبن نافع أن يتعلموا القرآن الكريم ويعلموه أولادهم بنين وبنات، مما ترتب عليه تعلم الدين وواجباته من فرائض وسنن وقواعد تعلم القرآن الكريم لتكوين أفكار المسلمين وتشكيل شخصياتهم، وفق ركيزة الدين الإسلامي الحنيف وبذلك انتشرت الكتاتيب والزوايا والمساجد في كل بقعة دخلها الإسلام حتى إنه لم يخل منها حي من الأحياء ولا قرية من القرى ولا ريف من الأرياف([1])

وتنوعت عناية الجزائريين بالقرآن الكريم وتعليمه عن طريق الدعم غير المحدود للمدارس القرآنية وبنائها كهذا النموذج الراقي الذي يعبر عن حرص الجزائريين كإنجاز المدرسة المسماة دار القرآن للشيخ أحمد سحنون([2]) التي تكلف بناؤها ما يعادل 25 مليون دولار تمت بفضل هِبات وتبرعات المحسنين والذين رفضوا الإفصاح عن هويتهم([3])

المطلب الثاني

موقف الاستعمار الفرنسي من التعليم القرآني

طبيعة المستعمر في كل بلد أنه يحرص على تجهيل أبنائه وعزلهم عن بواعث النور ومصادر النهضة، ومنابع الهداية، ولقد أدرك المستعمر الفرنسي أن سر نهضة هذه الأمة هو وعيهم بالقرآن الكريم والتفافُهم حوله وتضلعهم بمعانيه السامية ولم لا وقد حولت هذه المضامين البانية أمة من العدم إلى أن تقود الدنيا وتسود البشرية، وجعلت من رعاة الغنم قادة للأمم، وسادة هزوا عروش كسرى وقيصر وأقاموا على أنقاض حضارتهم الشائخة حضارة فتية قوية سواعدها عربية ومخها ودماغها يستمد من وحي السماء.

من هنا عرف المستعمر الفرنسي أن اللغة العربية – والقرآن الكريم صمام استمرارها، وسر بقائها– تُشكِّل خطرا على وجوده في الجزائر وتقضي على مخططاته الساعية إلى فرنسة الجزائر فذهب يهدم ويبني، يهدم لغتهم العربية ويبني لغته هو وهويته هو، وكما قال الرافعي: (ما ذلَّت لغةُ شعبٍ إلاَّ ذلَّ، ولا انحطَّت إلاَّ كان أمرُه في ذَهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمر لغتَه فرضًا على الأمَّةِ المستعمَرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمتَه فيها، ويستلحِقهم من ناحيتِها،

(1) راجع في هذا: المدرسة القرآنية في الجزائر ودورها في تعليم القراءة، مذكرة تخرج للماجستير، شريفي فاطمة، 2017_12018م.17، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، رسالة دكتوراه من جامعة المنصورة كلية التربية قسم أصول التربية،لتركي رابح: 235.

(2) أحمد سحنون:المجاهد الأديب أحد أعضاء جمعيه العلماء المسلمين، عاش بين(1907–2003م) له مجموعه من الآثار بين مخطوط ومطبوع نذكر منها: كتاب دراسات وتوجيهات إسلاميه،كتاب كنوزنا،ودواوين شعريه بالاضافه إلى عشرات المقالات. ينظر:وهيبة وهيب:المعجم الشعري عند شعراء الثورة الجزائرية دراسة معجمية دلالية محمد العيد آل خليفة–مفدي زكريا–أحمد سحنون،،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه،إشراف:زين الدين مختاري،جامعة بلقايد تلمسان الجزائر،، 2016م .ص24

(3) منظومة التعليم القرآني في الجزائر الواقع والتحديات، د. اجقو علي و أ دريدي وفاء، ص 29.

فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثةً في عملٍ واحدٍ؛ أمَّا الأول: فحَبْس لغتهم في لغته سجنًا مؤبَّدًا، وأمَّا الثاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتلِ محوًا ونسيانًا، وأمَّا الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلالِ التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ"([1])

و سعى المستعمر الفرنسي البغيض إلى وضع قوانين تحد من انتشار اللغة العربية لغة القرآن فأصدر القانون المعروف بقانون 24 كانون الأول ديسمبر 1904م والذي ينص على عدم السماح لأي مُعلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة يمنحه إياها عامل الولاية أو قائد الفيلق، ولقد تعرض المعلمون لإجراءات عسيرة؛ سعيا للصد عن سريان العربية في نفوس الجزائريين وعلى لسانهم، وكان على المعلم أن يلتزم بتنفيذها نصا وروحا في كُتَّابه حتى يحصل على رخصة التعليم القانونية وكانت تلك الشروط تنص على الآتي:

1- اقتصار التعليم على تحفيظ القرآن الكريم لا أكثر.

2- عدم التعرض بأي وجه كان إلى تفسير الآيات القرآنية وخاصة تلك التي تحض على الجهاد في سبيل الله وتدعو إلى محاربة الظلم والاستبداد.

3- استبعاد تدريس تاريخ الجزائر وتاريخ العرب والمسلمين وجغرافية الجزائر والبلاد العربية.

4- استبعاد الأدب العربي بجميع علومه والامتناع عن تعليم المواد العلمية والرياضية.([2])

ثم عمدوا إلى إنشاء المدارس العصرية الفرنسية بجانب هذه لتكون عامل جذب للشعب الجزائري الحر ليلتفت بها عن المدارس القرآنية والتعليم القرآني.

وعلى الرغم من كل هذا إلا أن أهل الجزائر عرفوا أن سر انتصارهم على هذا المستعمر المستبد بل سر بقائهم هو تمسكهم بالقرآن الكريم وتعلمه وتعليمه والعمل به فانتشرت في ربوعه مئات بل آلاف الزوايا والمدارس القرآنية وامتدت على طول البلاد وعرضها وتنوعت هذه المدارس فشملت الشرق الجزائري والغرب والشمال والجنوب والوسط ولم يخل منها مكان وخرَّجت وتُخرج بفضل الله (تعالى) كل عام أفواجا من الحافظين الضابطين المتقنين.

المطلب الثالث

تنوع المدارس القرآنية في الجزائر

وتنوعت هذه المدارس القرآنية على النحو الآتي:

- النوع الأول: الكُتَّاب الحكومي وهذا النوع تابع لوزارة الشؤون الدينية وتقع داخل المساجد يفصلها عن المسجد جدار ولعل هذا النوع قديم في الجزائر حتى عبر عنه صاحب المعيار المعرب بقوله: وسئل (رحمه الله) عن مساجد بلدة اتخذها قوم يعلمون فيها الصبيان, وبعض هذه المساجد لا يستطاع الصلاة فيها لكثرة من بها من

(1) وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1421هـ-2000م، 3/ 27

(2) منهجية التعليم الكتابي: 202، وراجع كذلك المدرسة القرآنية ص 21، 22.

الصبيان لا يصلي فيها جماعة في سائر الصلوات أجاب(لم يجعل الله المساجد ليكتسب فيها الأرزاق, والذي سألت عنه ووصفته, الواجب على تلك أهل البلدة أن يمنعوا مساجدهم من مثل هذا، وآباء الصبيان في حرج من هذا. ليس ينفرد بالحرج المعلم وحده, فليوعظ المعلمون، وآباء الصبيان ليخرجوا من المساجد إلى بقاع يصلح فيها التكسب, ولا يضروا بالمسلمين, فإن كان المعلم فلينزع الصبيان من عنده آباؤهم وإن اعتصم المعلم بأحد فليس يَعْصِمُهُ إلا ظالم, ومن قال المعلم أولى من حق الصلاة ومن حق المسجد، فهذا غلط وجهل ممن فعله ومن استحق أنه ظالم في فعله فهو مردود الشهادة تجتنب الصلاة خلفه)([1])

ويوضح العلامة ابن باديس (رحمه الله) واقع التعليم في الكتاتيب بقوله:كان التعليم المسجدي بقسنطينة قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب القرآنية، فلمَّا يسر الله لي الانتصاب للتعليم عام 1332هـ جعلت من جملة دروسي تعليم صغار الكتاتيب القرآنية بعد خروجهم منها في آخر الصبيحة وآخر العشية فكان ذلك أول عهد الناس بتعليم الصغار.)([2])

- النوع الثاني المدارس الحرة: وهذه ظهرت رد فعل على سياسة التجهيل والتعمية التي انتهجها المستعمر الغاشم من أهل الجزائر الأحرار، وهي تنتشر في القرى والأرياف ويتميز خريجوها بالتمكن في اللغة العربية والتفوق على أقرانهم من خريجي المدارس العصرية، (ويبلغ عدد الكتاتيب 2344 كتابا تضم 2348 قسما ويدرس فيها 85488 تلميذا وتضم 2533 معلما)([3])
- النوع الثالث: الزوايا الصوفية تلك التي تعنى بتحفيظ الأطفال والمريدين للقرآن الكريم، (وشاعت الكتاتيب بكثرة في العهد الاستعماري الفرنسي ردا على سياسة التجهيل التي اعتمدتها فرنسا بحق الجزائريين لمنع تشكُّل الوعي لديهم، (وساهمت) هذه المدارس بفعالية في حفظ الإسلام والقرآن وكذا اللغة العربية وإفشال مخطط فرْنسة الشعب الجزائري طيلة 132 سنة من الاحتلال (5 يوليو 1830– 5 يوليو 1962). وبعد الاستقلال، واصلت رسالتها الحضارية، وتخرَّج فيها آلافُ الأئمة فضلاً عن تأهيل تلاميذها الذين تلقوا فيها «تعليما تحضيريا» لمزاولة حياتهم الدراسية الرسمية بنجاح كبير، وعادة ما يحتل طلبتُها المراتب الأولى في المدارس الرسمية ويتفوقون على أقرانهم الذين تلقوا تعليما تحضيريا «عصريا»، كما يتميز طلبة الكتاتيب بالتمكن التام من اللغة العربية بقواعدها ونحوها وصرفها ويكتسبون ثروة لغوية كبيرة، وقد أمدَّت الكتاتيب الجزائرَ بالآلاف من المدافعين

(1) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتورمحمد حجي دار الغرب الإسلامي، بيروت 36/ 7.

(2) آثَارُ ابْنُ بَادِيسَ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ) المحقق: عمار طالبي الناشر: دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الطبعة: الأولى (عام 1388 هـ - 1968 ميلادية): (3/ 268).

(3) منهجية التعليم الكتابي، دراسة ميدانية وصفية في الكتاتيب الجزائرية، مجلة المرقاة السنة الثانية العدد الثاني 1441هـ 2019م. مولياط بن حليمة.: 25.

عن اللغة العربية الذين يواصلون الآن رسالة المجاهدين والشهداء في الوقوف بوجه الأقلية المُفرنَسة بالجزائر. .. والملاحظ أن دور الكتاتيب تراجع منذ عقدين تقريباً مقارنة مع فترة الستينيات والسبعينيات، فأغلق الكثير من الكتاتيب أبوابَه لأسبابٍ عديدة، منها وفاة عدد معتبر من «الشيوخ» المؤسسين لها واتجاه تلاميذهم الذين حفظوا القرآن على أيديهم إلى العمل في المدارس القرآنية الرسمية التابعة لوزارة الشؤون الدينية لضمان تلقي رواتب منتظمة على الأقل)([1])

المطلب الرابع

تنوع أماكن التعليم وتعلم القرآن في الجزائر

كما تنوعت أماكن تعليم وتعلم القرآن الكريم لتشمل الآتي:

1- المسجد، ولاشك أنه مصنع الرجال ومربي الأبطال ودوره في الإسلام لا يقتصر على العبادة فقط بل مضى ليشمل التعليم القرآني ولا يكاد يخلو مسجد من مساجد المسلمين في الجزائر أو غيرها من أن تلحق به معلمة لتحفيظ القرآن وتنوير الناس بعلومه قلت أو كثرت.

لا يصنع الأبطال إلا في مساجدنا الفساح
في روضة القرآن في ظل الأحاديث الصحاح
في صحبة الأخيار من في رياض الله ساح([2])

2- الزاوية: وهي مؤسسة دينية يبنيها بعض الفضلاء وأهل الخير لإيواء الضيوف وذكر الله تعالى، دورها الاهتمام بأمور الدين والإشغال بالآخرة، وبدأت في العهد التركي واستمرت في هذه البلاد المباركة كما استمرت في غيرها من بلدان الإسلام وأدت مهمة جليلة في تعليم القرآن الكريم.

3- الرباط: وهي من المرابطة على الثغور وهي تشبه في حد كبير الزاوية لكنها تكون على الحدود بالقرب من الأعداء حراسة للحدود وتقوم بوظائف اجتماعية وثقافية متمثلة في الدفاع عن الوطن وتراثه الإسلامي إضافة إلى نشر التعليم([3])

---

(1) مجلة الاتحاد، مقال بتاريخ الأحد 20 ديسمبر 2009 22:13 https://www.alittihad.ae/article/40877/2009/ تاريخ الدخول 16-2020م الواحدة صباحا.

(2) نفحات ولفحات: د يوسف القرضاوي، قصيدة يا أمتي وجب الكفاح104 .

(3) دور المدرسة القرآنية في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل ما قبل المدرسة المركز الثقافي الإسلامي فرع البويرة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، حنان تعزوز، صبرية شروال إشراف: سهام سعداوي. 19 بتصرف يسير.

4- المعمرة: وهي عبارة عن مؤسسات ثقافية تشبه الكتاتيب القرآنية أحيانا والزوايا أحيانا وتنتشر في أرياف الجزائر وقراها الجبلية يقصدها التلاميذ من كل الجهات وأحيانا من خارج البلاد وينقطعون فيها لحفظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله بصفة أساسية ولتلقي بعض العلوم الأخرى الدينية واللغوية.([1])

(1) المجلة الثقافية، الجزائر وزارة الإعلام والثقافة: 11-14 1981م بتصرف يسير.

المبحث الثاني

مناهج التعليم وبرامجه في المدارس القرآنية في الجزائر

في هذا المبحث نتناول المناهج الممارَسة في التعليم القرآني في الجزائر بغيةَ الوقوف على توصيفها وإيجاد النظرة النقدية لها فيما بعد، وقبل تناول هذه المناهج لابد من تناول عدد من النقاط نراها وسائل وممهدات لهذه المناهج ومن أهمها:

المطلب الأول

الوسائل المعتمدة في تعليم القرآن في الجزائر

تعددت وسائل التعليم القرآني في الجزائر على النحو الآتي:

- الدواة: وهي عبارة عن إناء صغير يتم ملؤه بمادة سوداء في العادة من أجل استعمالها في الكتابة.
- المداد: وهو مادة يكتب بها وتختلف من مكان إلى مكان ومن عصر على عصر، وقد ورد في أشعار العرب قولهم:

فلم يَبْقَ إلاَّ دمْنَةٌ ومَنازِلٌ = كما رُدَّ في خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا([1])

- القلم: وهذا أس التعليم وأصل الكتابة وقد أقسم الله تعالى به في كتابه فقال: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)، القلم:(1)، وهو من الأدوات المستعملة في التعليم القرآني، وإن تغيرت أوصافه من مرحلة إلى مرحلة فمن صورة السعف أو القصب إلى الأقلام التي يكتب بها على الكراريس على تنوع أصنافها.
- اللوح: وهو عبارة عن أداة خشبية أو كما يقول الدكتور أحمدمختار عمر في معجمه: (كل صحيفة عريضة من خشب أو غيره.... ما يكتب عليه من خشب أو نحوه "ألواح التلاميذ في الكتاب)([2]).
- الصلصال: ويطلى اللوح بالصلصال فيتحول لونه إلى الأبيض.
- الصمغ: وهو مادة لزجة تفرزها بعض الأشجار وتتجمد عليها، وهي تقبل الذوبان في الماء، وتستعمل في إلصاق الأوراق وغيرها وتقوية بعض المنسوجات([3])
- المصحف الشريف: وهو كتاب القرآن الكريم الذي يستعين به الطالب لتشكيل وتصحيح التلاوة بعد كتابة الآيات وقد يستعمله من أجل قراءة الحزب الراتب، والمصحف المستعمل في الجزائر هو برواية ورش عن نافع وهي معتمدة في أغلب مدارس الجزائر.([1])

---

(1) البيت لعبد الله بن عنمة الضبي،: المفضليات، المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة ص 379.

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م. (3/ 2045).

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة: (2/ 1319)

- السبورة: وهي اللوحة الدراسية عرفت حديثا في المدارس القرآنية سواء التي يكتب عليها بالطباشير أو البيضاء التي يكتب عليها بأقلام حبر خاصة، وهذه الأخيرة أدخلت إلى المدارس القرآنية كجانب وقائي تجنب المعلمين والطلبة استعمال المواد الضارة كما أن السبورة تستخدم في التعليم الجماعي خاصة في التلقين.([2])
- الكراس: وهو المعروف حاليا بأوراق بيضاء مسطرة ويتسعين به الطالب أثناء تعلمه مواد دينية خصوصا في فصل الصيف مثل الفقه والحديث والسيرة([3])

المطلب الثاني

خطوات التعليم القرآني

شملت خطوات التعليم القرآني عددا من الخطوات وهي:

- يلتحق التلميذ بالكتاب مستمعا لمدة أسبوع أو أسبوعين حتى يعتاد على الوقت.
- يبدأ الشيخ بتحفيظه قصار السور.
- التسطير على اللوح ويكون ذلك بقلم جاف ويخط به الشيخ مجموعة من الحروف.
- حفظ الأحرف الهجائية على اللوحة، ثم تحفظ مستقلة بعضها عن بعض ثم تحفظ بعد ذلك الحركات، وفي غياب السبورة يقتضي على الشيخ أن يكتب لكل طالب مخططا على صلصال اللوحة دون مداد، ويؤمر التلميذ بإمساك القلم، وأن يتبع المكتوب المخطط ليتدرب على التحكم في القلم، وتقليد الحروف المكتوبة، ثم يتولى الشيخ تحفيظه ما كتبه عن طريق المحاكاة وتتكرر هذه العملية حتى يستوعب التلميذ ويبدأ الطالب بقصار السور مع الرسم العثماني([4])
- بعد ختم التلميذ للقرآن الكريم عدة مرات وحفظه بشروطه ولوازمه يصبح من المقربين إلى الشيخ ويقدمه لصلاة التراويح في شهر رمضان والكثير من أوقات الصلوات([5])

(1) مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت، مجلة افاق علمية مجلد: 10 عدد-3 -2018م. د عبد الجليل ساقني، محمد ساقني.218 بتصرف يسير.

(2) مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت 217

(3) السابق 218.

(4) نافذة على واقع التعليم القرآني وآثاره بمنطقة الشلف في النصف الأول من القرن العشرين: مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 234 جمال مخلوفي و د شيخ بوشيخي.

(5) المدرسة القرآنية في الجزائر ودورها في تعليم القراءة، مذكرة تخرج للماجستير، شريفي فاطمة، 2017_12018م. ص:24.

المطلب الثالث

الطرق المعتمدة في تعليم القرآن

تنوعت الطرق التي اعتمدتها المدارس القرآنية في تعليم الناشئة والكبار للقرآن الكريم وكانت من خلال الرصد والمتابعة تقوم على الآتي:

الطريقة الأولى: الجماعية:

وهي تقوم على تحديد المعلم قدرا محددا من الآيات ثم يقرؤها المعلم قراءة متقنة ثم يعيد الطلاب هذا القدر ثم يقوم كل طالب بأداء ما حفظه عن ظهر قلب، وعادة تُستخدم هذه الطريقة مع المبتدئين أما المتقدمون فعادة ما يقومون بقراءة الأحزاب بشكل جماعي مع المعلم، ونجدهم أيضا في علم التجويد يقرؤون جماعة ثم تتاح الفرصة لكل طالب على حدة ليرتل ويجود، وتمتاز هذه الطريقة بالآتي:

1. رفع مستوى الأداء والمحافظة على أحكام التجويد.
2. تدارك الطالب أخطاءه بناء على التكرار الحاصل في القراءة.
3. شحذ همم بطيئي الحفظ ودفعهم إلى مسايرة زملائهم.
4. كسب الوقت في التعليم الجماعي

ومن عيوب هذه الطريقة:

1. عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
2. تأثر الطالب في هذه الطريقة في حال غيابه.
3. اتكال الطلاب بعضهم على بعض.

الطريقة الثانية الفردية:

وهي طريقة يقوم المعلم فيها بتعليم كل طالب على حدة، فيسمع من كل طالب منفردا، وتمتاز هذه الطريقة بالآتي:

1. مراعاة الفروق الفردية.
2. تزيد مضمار المنافسة وتحفز الطلاب
3. إمكانية الإفادة من الطلبة المتقدمين في الحفظ في تعليم زملائهم ممن هم أقل منهم

ويعيبها الآتي:

1. عدم قراءة بعض الطلاب القراءة الصحيحة
2. ضعف مشاركة بعض الطلاب لانشغال المعلم بغيرهم.

الطريقة الثالثة: الطريقة الترددية

وهي القراءة التي يردد الطلبة فيها المقطع أكثر من مرة حتى يستقر في حافظتهم، وتمتاز هذه الطريقة بالآتي:

3. تساعد على الضبط المتقن للآيات والقراءة الصحيحة.
4. تعريف الطلاب بعلامات الوقف والابتداء.
5. تدريب الطلاب على القراءة الصحيحة من المصحف الشريف.
6. تساعدهم على التدبر في معاني الآيات.
7. تعين من لا يعرفون القراءة والكتابة وصغار السن على النطق السليم والأداء المتقن

المطلب الرابع

المقررات التي يدرسها الطلاب

تنوعت المقررات التي اعتنت بها المدارس القرآنية على اختلاف أماكن هذه المدارس من الشرق الجزائري مثل مدرسة عبد الحميد بن باديس في قسنطينة إلى الغرب مثل مدرسة الشاطبي، إلى الجنوب كوادي بني مزاب أو الجنوب الغربي مثل مدرسة الشيخ الكبير تيميمون ومن خلال حصر عينات من هذه المدارس وجدنا أن معظم المدارس العتيقة تعنى بالآتي:

1- قسم مقرر في جميع مراحل التعليم وهو:

- القرآن الكريم وهو الأساس الذي تُعنى به المدارس كلها وهو الذي من أجله أسست تلك المدارس على تنوعها واختلافها.
- علم العقيدة، علم الفقه، علم الحديث، علم التصوف، علم اللغة العربية، علم التفسير

2- قسم مقرر في مواسم معينة وتكون غالبا في موسم المولد النبوي الشريف وشهر رمضان المعظم، ففي المولد يدرسون قصيدتي البردة النبوية والهمزية للإمام البوصيري مع شروحهما، مع قراءة الشمائل النبوية، وفي شهر رمضان يقرؤون صحيح البخاري ويجمعون فيه بين دراسة الصحيح وشروحه.

وأما المدارس العصرية فتعنى بالمقررات الآتية:

1. التجويد وتأسيس الجانب النظري فيه من خلال متن الجزرية.
2. متن الآجرومية، التفسير، مفردات غريب القرآن

المطلب الخامس

الكتب المعتمدة في المدارس القرآنية

1- مقياس التجويد: ويدرسون الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، لابن بري.(582هـ)

2- مقياس الحديث ويدرسون فيه رياض الصالحين ومتن الأربعين النووية والأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للإمام النووي (631هـ)

3- مقياس العقيدة: متن الأوجلي للشيخ محمد الصالح بن سليم الأوجلي (982هـ)، جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم اللقاني (1041هـ)، متن الخريدة البهية للشيخ أحمد الدردير (1201هـ).

4- مقياس الفقه ويدرسون فيه المرشد المعين على الضروري من علوم الدين المعروف بمتن ابن عاشر للشيخ عبد الواحد بن أحمد بن عاشر (1040هـ)، مختصر العبادات للإمام الخضري (982)، العبقري في نظم سهو الأخضري، للشيخ محمد بن أب (1160هـ)، رسالة ابن أبي زيد القيرواني للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي زيد القيرواني(386هـ)، المختصر للعلامة خليل بن إسحاق الجندي(776هـ).

5- مقياس اللغة ويدرسون فيه متن الآجرومية، للشيخ محمد بن آجروم الصنهاجي (723هـ)، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى، وملحة الإعراب للإمام الحريري (516 هـ)، ألفية ابن مالك للإمام جمال الدين بن مالك (672هـ)، ولامية الأفعال لابن مالك، وتدرس نصوص النحو السابقة مع شروحها مثل شرح ابن عقيل وحاشية الخضري.

6- مقياس علم التصوف ويدرسون فيه الحكم العطائية لأبي الفضل أحمد بن عبد الكرم بن عطاء الله السكندري(709هـ).([1])

المطلب السادس

أثر البرامج القرآنية على المتعلمين في الجزائر

وظائف المدارس القرآنية تعددت وظائف المدارس القرآنية فغطت الجوانب التعليميةوالاجتماعية والثقافية والدينية والجسمية والنفسية والتربوية والعقلية والأخلاقية.

كما تركت آثارها في المتعلمين على اختلاف فئاتهم وأعمارهم فأثرت في نواحي متعددة منها:

النواحي الدينية:

1. مساهمتها في حفظ القرآن الكريم في الصدور والقيام بمهمة تعليم القرآن الكريم تلك المهمة الشرعية التي ندب الله عباده للقيام بها.
2. حفظ أصول المذهب المالكي.

(1) راجع في هذا كلا من: مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت: 225- 235، جهود الزوايا والمدارس القرآنية في جنوب الصحراء الجزائرية في المحافظة على الموروث الديني، دراسة نماذج، د بكراوي محمد عبد الحق.الجامعة الإفريقية أدرار.: 304- 313.بتصرف واختصار كبيرين.

3. الحفاظ على العقيدة الإسلامية.

النواحي الثقافية ومنها:

الاهتمام بلغة القرآن الكريم

الحفاظ على الهوية العربية، كما قال ابن باديس([1]) (رحمه الله):

شعب الجزائر مسلم@ وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن اصله@ أو قال مات فقد كذب([2])

1. تربية النشء تربية صالحة
2. غرس المبادئ السامية بصورة تضمن حاضر الأمة ومستقبلها.
3. أسهمت على مر الزمان في حفظ المخطوطات.

النواحي الاجتماعية، وظهرت في الآتي:

1. تعتبر المدارس حاضنة لأبناء المجتمع خاصة المقيمين فيها.
2. تعد مركزا اجتماعيا حاضنا للفقراء والفئات المهمشة.

النواحي السياسية:

3. تعددت الآثار السياسية للمدارس القرآنية ويمكن ذكر خلاصتها في الآتي:
4. توسيع آفاق المنخرطين فيها خاصة بعد أن التحقت بها فئات من المتعلمين في مدارس عليا.
5. وقوف طلبة المدارس القرآنية على حرص فرنسا على تجهيل الشعب الفرنسي وإبعاده عن التعليم القرآني كان له مردود على وعيهم وأثر على فهمهم؛ فقد أدركوا أن المستعمر يريد أن يحول بينهم وبين مصدر نهضتهم وسر ريادتهم وهو القرآن الكريم فأدركوا نفاسة ما بين أيديهم من كنز رباني ودستور إلهي.

(1) عبد الحميد ابن باديس:ابن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس رائد النهضة الحديثه بالمغرب العربي وقائد الحركة الاصلاحيه ومؤسسها بالجزائر عاش بين 1889–1940م له العديد من المؤلفات اشهرها:مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ومجالس التذكير من حديث البشير النذير وكتاب العقائد الاسلاميه من الايات القرنيه والأحاديث النبوية وغيرها، ينظر:عمار طالبي،آثار ابن باديس،ص 76 ومابعدها.

(2) مجالس التذكير من حديث البشير النذير، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ)، الناشر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م: 1-306.

المطلب السابع

المناهج المتبعة في التعليم القرآني في الجزائر

أولاً: طريقة أهل المغرب في تعليم القرآن.

يذكر ابن خلدون –رحمه الله– أن: (تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات. وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات. وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبنى عليه. واختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات. فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة.

وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر، في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة. وكذا في الكبير إذا رجع مدارسة القرآن بعد طائفة من عمره. فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم)([1])

ويقصد بالمغرب هنا المغرب العربي الكبير ومنه بالطبع الجزائر، وقد عني بهذا الأمر خاصة المصلحون والمجددون من أمثال العلامة ابن باديس والعلامة البشير الإبراهيمي([2])، وقد قصد ابن باديس والإبراهيمي تكون جيل مسلم منطلق من القرآن محافظ على هويته؛ إذ يقول ابن باديس رحمه الله: (إن أبناءنا هم رجال المستقبل، وإهمالهم قضاء على الأمة إذ يسوسها أمثالهم، ويحكم في مصائرها أشباههم... ونحن ينبغي هنا أن نربّي أبناءنا كما علّمنا الإسلام، فإن قصّرنا فلا نلومنّ إلا أنفسنا، ولنكن واثقين أننا نبني على الماء ما لم نعدّ الأبناء بعدّة الخُلُق الفاضل، والأدب الديني الصحيح)([3])

ثانياً: طريقة أهل الأندلس في تعليم القرآن.

---

(1) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988. (1/ 740).

(2) محمد البشير بن محمد السعدي الابراهيمي عاش بين (1889–1965م) من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ترأس جمعية العلماء بعد ابن باديس له مجموعة من المؤلفات منها: عيون البصائر– أسرار الضمائر في العربية – بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية الجزائرية – ينظرك د عمارة/ محمد: الشيخ البشير الإبراهيمي، إمام في مدرسة الأئمة: دار السلام ص 5 وما بعدها.

(3) مجلة الشهاب ج 8 1354هـ ص 36.

ويقول البشير الإبراهيمي (رحمه الله) وقد تأثر إلى حد كبير بالطريقة الأندلسية في التدريس وإصلاح التعليم، يقول، واصفًا الطريقة التي ارتضاها وابن باديس لتربية النشء: (وكانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا في المدينة، في تربية النشء، هي ألا نتوسّع له في العلم، وإنما نربّيه على فكرة صحيحة، ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا)([1])

لكن هذا الوضع تغير إلى حد كبير فأدخلوا علوما متعددة ومقررات متنوعة كما سبق أن رصدنا مقررات ومقاييس في العلوم الشرعية والعربية، وقد تبع المصلحان العظيمان هذا المنهج بعد أن تأثرا بمناهج التدريس القرآني في الأندلس تلك التي كانت تفتح أمر التعليم إلى بعض العلوم المساعدة، أما بالنسبة لمحتوى المنهج فيوضّحه ابن باديس بقوله: (تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده، وعلى الحديث الشريف، وعلى الفقه في المختصر وغيره، وعلى العقائد الدينية، وعلى الآداب والأخلاق الإسلامية، وعلى العربية بفنونها كالمنطق والحساب وغيرهما).

أما التفسير، فقد تصدّر هو بنفسه لتفسير كتاب الله العزيز الحكيم، وأما الحديث فمن (موطأ الإمام مالك)، والفقه من (أقرب المسالك)، و(رسالة ابن عاشر)، والعربية من (قَطْرِ النَّدَى)، والشعر من (ديوان الحماسة وديوان المتنبي)، إضافة إلى تدريس (مقدّمة ابن خلدون)، وتعليم الطلبة بعض الصنائع اليدوية.

وعلى هذا، فهو يقسم العلوم إلى صنفين:

1- علوم مقصودة لذاتها: كالتفسير والحديث والفقه والعقائد،

2- وعلوم آلة كالعربية والحساب وغيرهما، ولم توضح آثار ابن باديس تفصيل برامج المستويات المختلفة، سوى أنها تشير إلى أن المتعلمين كانوا على أربع طبقات.. ويتبين من خلال ما ذكرناه أن ابن باديس كانت له طريقة خاصة في التعليم، فظروف الاستعمار لم تسعف الصبيان في الالتحاق بالكتاتيب والمدارس في السن المناسب، فاحتضنهم ولم يحرم منهم أحدًا من طلب العلم رغم تباين أعمارهم.

إلى جانب ذلك نراه جمع بين طريقة أهل المغرب في تركيزه على القرآن الكريم، الذي هو كتاب هداية للبشرية، وأساس تعليم الدين والتفقه فيه، وبين طريقة أهل الأندلس في تعلم الشعر وقوانين العربية، إضافة إلى إثراء برامجه بمادة الحساب والصنائع اليدوية، لأهميتها اللازمة للكسب والعمران، مشيرًا بذلك إلى ضرورة ربط المواد الدراسية بحاجات المجتمع ومتطلباته.)([2])

ويمكن أن نلخص مناهج المدارس القرآنية في الآتي:

1. اعتماد طريقة التلقين خاصة للمرحلة العمرية الأولية والفئات غير الحاصلة على التعليم العالي.

(1) ابن باديس وجهوده التربوية: مطبوعات وزارة الأوقاف الدوحة قطر، ط1، 197م، مصطفى حميداتو،ص 136.
(2) السابق 137 بتصرف يسير.

2. التصحيح أولا من خلال سماع الشيخ ثم البدء بالترداد ثم الحفظ.
3. الجمع بين الفردية والجماعية في الحفظ.
4. المزاوجة بين الضبط والأداء.
5. إضافة مقررات لغوية تعين على ضبط اللسان العربي.
6. إضافة مقررات تعين على فهم القرآن وعلومه.
7. اعتماد الاختبارات المرحلية (كتابية وشفهية)بين كل فترة وأخرى ولكل الفئات.
8. الجمع بين بعض العلوم الشرعية والعلوم العربية.
9. رعاية الجانب التربوي والسلوكي لطلاب المدارس القرآنية خاصة تلك التي يكون فيها إقامة دخلية كمدارس وادي مزاب ونحوها.
10. تنوع المناهج حسب الفئة العمرية فتبدأ من التلقين والضبط ثم الإتقان ثم الإجازة حتى يصل المنتسب إلى دراسة القراءات وذلك بحفظ متن الشاطبية في القراءات السبع مع شرحها.
11. تنويع أوقات الدراسة بين صباحية ومسائية لتشمل أوسع شريحة من الراغبين في ضبط القرآن الكريم.

المبحث الثالث

التعليم القرآني في الجزائر من الواقع إلى المأمول

وفي هذا المبحث نتناول مطلبين: الأول يُعني برصد العقبات التي تعترض التعليم القرآني في الجزائر والثاني يُعنى باقتراح بعض الحلول التي تعين على تجاوز هذه العقبات.

المطلب الأول

عقبات في طريق التعليم القرآني في الجزائر

أولاً: ضعف التمويل

وهذا أدى بلا شك إلى ضعف الصورة التي تظهر عليها هذه المدارس القرآنية والكتاتيب؛ فهي بنايات بسيطة حتى عندما دخل التطوير عليها دخل في الجانب المادي ولا تزال قائمة على نظامها وبنائها، وإنما أدخلت عليها بعض التعديلات كالكهرباء والغاز والماء والبناء بالإسمنت بدلا من الطين والخشب وهي إضافات وإسهامات محدودة في تطوير الفضاء التعليمي([1])

إن الكتاتيب القرآنية ونسبة كبيرة من المدارس القرآنية الحكومية وغير الحكومية تفتقر إلى الكثير من الأساسيات ناهيك عن الكماليات من قلة النظافة وسوء التدبير وتوفير التجهيزات والوسائل العلمية الحديثة، ففي بعض المناطق من القطر الجزائري تعاني المؤسسات التعليمية من عدم توفير الماء والكهرباء فإذا كانت المدرسة لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة فكيف نستطيع تطبيق هذه الصلاحيات.([2])

ثانياً: المنافس القوي من المدارس العصرية:

كان التعليم العصري ببرامجه ومناهجه وإمكاناته المادية ومنظومته التربوية منافسا قويا للتعليم القرآني خاصة وأن هذا الأول يتوقف عليه وظائف الناس بعد تخرجهم منه ومعيشته ودخولهم المالية فينجذب الناس إليه، ويتهافتون عليه وهذا بلا شك على حساب التعليم الديني عامة والتعليم القرآني بصفة خاصة، فلا يعطيه الناس إلا فضل أوقاتهم، وقد يلجؤون إليه بعد ذهاب شرخ الشباب ودخولهم مرحلة الاستيداع.

ثالثاً: رغياب الوسائل الحديثة من التقنية ونحوها

إذا تتبعنا الوسائل المستعملة في المدارس القرآنية والكتاتيب القرآنية وجدناها بدائية بسيطة لا تتناسب وتطور العصر؛ فماذا تصنع السبورة الخشبية في عصر السبورة الذكية؟! وكيف تصنع الدواة والقلم في سباق اللوحات الرقمية، لا شك أن هذه الوسائل التعليمية البسيطة يقارن الطالب بينها وبين الوسائل الذكية في تعليمه المدني ويقف على الفرق.

(1) التعليم القرآني في الجزائر الواقع والتحديات، د اجقو علي و أ دريدي وفاء 34.
(2) السابق 36.

رابعاً: فرنسة التعليم:

لا شك أن الاستعمار الفرنسي ألقى بكلكله على صدر الشعب الجزائري فأثَّر في لغته وتعليمه ونال التعليمَ القرآنيَّ من هذا نصيب وافر وإن كان الشعب الجزائري قاوم هذا بلا شك بطبيعته الخشنة الصلبة إلا أن الواقع لا ينكر أن الاستعمار فرض لغته وهويته على الشعب الجزائري حتى شبت أجيال وليس جيلا واحدا على التعلم بالفرنسية، حتى لا يكاد بعض هذه الأجيال يجيد الحديث الفصيح كاملا إلا إذا خلطه بالفرنسية الممزوجة بالعربية بصورة لافتة، ومن التحديات التي واجهت وتواجه التعليم القرآني في الجزائر فرنسة التعليم، بما ترك من آثار في لغة القوم حتى يذكر لي بعض الجزائريين الذين تعلموا العلوم الشرعية أن بعض الناس سمعهم يقولون: أعطني بعض الموز فقال له أنت تتحدث العربية بطلاقة!!، وإلى هذا الحد بلغت غربة العربية في بلاد العرب من أثر ما صنعه المستعمر الفرنسي من تغييب للهوية واللغة.

خامساً: بعض الفئات الواردة إليه:

والراصد للأفراد الذين يترددون على التعليم القرآني يجد أنهم شرائح متعددة، منهم الرجال والنساء ومنهم الكبار والصغار لكن اللافت للنظر أن الأكثرية منهم تكون بعد السن الأساس للتعليم وغالبا ما يكون هذا بعد خروجهم إلى التقاعد وذهاب صفاء الطفولة وزهرة الشباب وقوة الفتوة، أو ممن خرجوا من المدارس فلم يتموا تعليمهم، ولا شك أن هذه الشرائح العمرية أو النوعية تختلف عن الشرائح التي تكون مهيأة للتلقي عمرا وعقلا.

المطلب الثاني

من الحلول المقترحة لتجاوز عقبات التعليم القرآني في الجزائر

أولاً: الوقف القرآني:

والوقف القرآني بلا شك سيضمن إدرار وارد من التغطية المالية تكفي تشغيل المنظومة التعليمية في المدارس القرآنية بحيث يكون لكل مدرسة كبرى أو لكل مجموعة مدارس وقف خيري يغطي احتياجاته، والأمة المسلمة لا تعدم الخير أبدا ولا تزال طائفة منها قائمة على الحق إلى قيام الساعة وسيظل الخير فيها إلى آخر الدهر، والتاريخ يخبرنا أنه في الفترات التي تدهورت فيها الدولة الإسلامية بمفهومها السياسي وعجزت عن القيام بدورها وتلبية احتياجات شعوبها قامت الجهود الذاتية والأعمال الخيرية والأوقاف المالية بسد الثغرة والوقف الإسلامي اختراع إسلامي مميز أتاح للأفراد أن يسهموا في البناء العلمي والاجتماعي للأمة، وأفادت منه الأمة على مدار سنوات كثيرة بل عصور كثيرة.

وهناك وسائل متعددة يمكننا تفعيل دور الوقف القرآني بها من أهمها: وجود ثقافة وقفية قرآنية لدى جمهور الناس ووضع خطة تهدف على توسيع مفهوم الوقف وأنه لا ينحصر في المجالات التعبدية، وإبراز المنافع المترتبة على الوقف القرآني

من خلال وسائل الإعلام المتعددة، وتوضيح مجالات الوقف القرآني وتبسيط أحكامها، واستخدام كافة الوسائل المتاحة لتوعية الناس بالوقف القرآني([1])

ثانياً: العناية بالمعلم تثقيفا وتعليما:

والعناية بالمعلم لأنه هو محور العملية التعليمية والأساس الذي ينبعث منه شعاع العلم وهو ركن ركين في العملية التعليمية، والاهتمام به يكون على مستويات متعددة فمنها تثقيفه بالعلوم الشرعية الأساسية، وكم رأينا في تلقينا للقرآن الكريم أثر (سيدنا) أو الفقيه أو المعلم، عندما يكون على وعي بما يقرأ فينقل الصورة لتلاميذه فترسخ في أذهانهم، ولا أنسى شيخا من شيوخنا كان يقرأ لنا سورة الفيل وهو يمثل بحركات يديه حركة الطائر عندما يأتي إلى قوله تعالى(فأرسل عليهم طيرا أبابيل) وما تزال الصورة راسخة، ويمثل بالصورة عند قوله تعالى (ترميهم بحجارة من سجيل) فيُحَفِّظ وكأنه يفسر، ووراء هذا كله ذاكرة لطلابه تتلقى تلقينا وتتفهم تعليما.

كما ينبغي له أن يكون ملما باللغة العربية نحوا وصرفا وبلاغة حتى يستشعر عظمة هذا القرآن العظيم، و(حري بمعلم القرآن أن يتقن اللغة العربية وعلومها ويدرب عليها طلابه وكل ذلك يساعد على تفعيل العملية التعليمية في مؤسسات المنظومة القرآنية كتاتيب ومدارس وحلقات)([2])

كما يتوجب على المعلم أن يلم بقواعد التجويد، حتى ينطق المخارج ويضبط الصفات ضبطا متقنا، وطلابه سيسمعونه بلا شك فتترسخ قراءته في أذهانهم بالقدر الذي يتقنه هو على تفاوت مستوياتهم.

كما يتوجب عليه أن يُدَرِّس طلابَه وفق رؤية منهجية مرتبة، وأن يتدرج في التعليم جريا على منهجية القرآن الكريم نفسه، (فيبدأ بالكليات قبل الجزئيات، والأصول قبل الفروع وهذا هو السلم السوي في التعليم وأدعى لثبات العلم ورسوخه لدى المتعلم وقد قرر المنهج النبوي هذا؛ فقد أخرج الترمذي في السنن عن جندب بن عبد الله، قال: كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ونحن فتيان حزاورة، «فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا)([3])

ثالثاً: العناية بالمناهج التعليمية:

فالواقف على المناهج التعليمية يجد أنها تعنى بالتلقين كما بينا ذلك آنفا، وهي بلا شك تحتاج إلى تفهم المحفوظ وتدبره، فهذا هو الغرض الأول من نزول القرآن؛(ليدبروا آياته)، ولاشك أن وعي المعلم بهذه الرسالة السامية تعينه على حسن أدائها ولتحقيق النجاح لابد من القيام بالآتي:

---

(1) الوقف القرآني وسبل تفعيله، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية: 6-4-1443هـ 16-2- 2013م عبد الرزاق حسين ص 25.

(2) السابق: 56.

(3) سنن ابن ماجه(1/ 23) تعليق محمد فؤاد عبد الباقي في الزوائد إسناد هذا الحديث صحيح. رجاله ثقات، وقال الألباني صحيح .

1- ضرورة إجراء التقويم ومنح الشهادات

فلابد أن يُمنح الحافظون شهادات من المؤسسات التعليمية التي يتلقون فيها تعليمهم؛ استنادا إلى معايير ومؤشرات موضوعية شفافة، حفاظا على مصداقية المنظومة والمؤسسات المكونة لها([1]).

2- أجهزة الحوسبة التقنية

ومن أهم الأسباب التي تعين على تجاوز التعليم القرآني بعض عثراته: توفير أجهزة حوسبة وتقنية مناسبة للأعداد المقبلة على القرآن وعلومه؛ حتى يتناسب هذا مع التعليم العصري الذي لفت أنظار الناس بإمكاناته وتقنياته.

3- التطوع الذاتي

اختيار شريحة من الطلاب المهرة الذين اجتازوا مراحل الضبط لتعليم غيرهم على نظام (العرفاء) أو (الألفا) كفيل بأن يوفر كثيرا من متطلبات التعليم القرآني خاصة في جانب الكوادر البشرية وليقم هؤلاء العرفاء بجانب شيوخهم بدور المعلم البديل توفيرا للتكلفة وحرصا على التدرب.

رابعاً: العناية بشرائح الشباب والفتيات في مقتبل العمر:

وبهذا الاختيار النوعي لطلاب التعليم القرآني يمكننا أن ننتقل به نقلة نوعية؛ إذ سيدخله من يحسن التلقي ويحسن الأداء لتناسب عمره مع التعليم القرآني ولتفرغه الذهني وعدم شغله الاجتماعي بمشتتات الحياة، وبهذا يحمل الراية جيل قادر على البلاغ والسير بالتعليم القرآني إلى مزيد من التقدم والعطاء.

(1) المدارس القرآنية، 54.

الخاتمة؛ نسأل الله حسنها.

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج

4- عناية الجزائريين بالقرآن الكريم تعلما وتعليما منذ دخول الفتح الإسلامي واستمرار هذا الشغف بالقرآن إلى الآن.

5- موقف الاستعمار الفرنسي من التعليم القرآني كان واضحا في رغبته في صد الجزائريين عن الارتباط بالقرآن الكريم، وكان لهذا رد فعل قوي في استمساك الجزائريين بكتابهم ودستورهم.

6- تنوعت الوسائل التي اعتمدها التعليم القرآني في الجزائر فاعتمد معظم الوسائل المتاحة لديه

7- تنوع المناهج في التعليم القرآني في الجزائر بين الشرق والغرب لكن يحدها في المجموع إطار عام ويربطها رباط محدد.

8- كما تنوعت أماكن تعليم وتعلم القرآن الكريم لتشمل المسجد والزاوية والرباط والكتاب والمعمرة.

9- وتنوعت طرق التعليم القرآني بين الفردية والجماعية والترددية وكان لكل منهم ميزاته وعيوبه.

10- كما تنوعت المقررات التي قام عليها التعليم القرآني فشملت مقررات لغوية من نحو وصرف وبلاغة إلى مقررات شرعية من أصول وفقه إلى مقررات عقدية ومقررات لضبط الأداء القرآني، واختلفت من مكان إلى مكان ويربطها رابط واحد ووشيجة قائمة.

11- وكان للبرامج التي يتبناها التعليم القرآني أثر واضح على المتعلمين في النواحي التعليمية والنواحي التربوية والنواحي السياسية والنواحي اللغوية وغيرها.

12- ويتعرض التعليم القرآني في الجزائر إلى عقبات تعترض طريقه مثل ضعف التمويل وتغول التعليم الفرنسي ومنافسته للتعليم القرآني وغياب الوسائل التعليمية الحديثة أو ضعفها، ونوعية الشريحة التي تتجه إلى التعليم القرآني.

ثانياً: أهم التوصيات:

1- العناية بالوقف القرآني الذي يضمن للتعليم الاستمرار وعدم الارتباط بجهة تمويل تخضع للاتجاهات والآراء،

2- العناية بالمعلم محور الزاوية في التعليم

3- وإعادة النظر في المناهج وتدعيمها لتصبح ملائمة للعصر مثرية لعقل رواد التعليم القرآني.

4- كما يمكن العناية بأدوات التقنية الحديثة

5- الحرص على اختيار شريحة بشرية مناسبة تحسن التلقي والأداء.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. ابن باديس:عبد الحميد محمد الصنهاجي، آثَارُ ابْنُ بَادِيسَ، (المتوفى: 1359هـ)،دت، المحقق: عمار طالبي، ط1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية،الجزائر.
2. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة،ط2، دار الفكر، بيروت،، 1408 هـ - 1988.
3. ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: 273هـ)، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي،دت.
4. اجقو علي و دريدي وفاء:التعليم القرآني في الجزائر الواقع والتحديات، بدون.
5. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1،عالم الكتب، د م، 1429 هـ - 2008 م.
6. بكراوي محمد عبد الحق: جهود الزوايا والمدارس القرآنية في جنوب الصحراء الجزائرية في المحافظة على الموروث الديني، دراسة نماذج،د ت،د ط،الجامعة الإفريقية أدرار،د ت.
7. تركي رابح عمامرة: التعليم القومي والشخصية الجزائرية من عام 1931م- 1956م دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، رسالة دكتوراه في فلسفة التربية، جامعة المنصورة كلية التربية قسم أصول التربية،، إشراف أ د محمد لبيب النجيحي.
8. جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب،د ط، تخريج دار الغرب الإسلامي، بيروت،د ت.
9. جمال مخلوفي و شيخ بوشيخي:نافذة على واقع التعليم القرآني وآثاره بمنطقة الشلف في النصف الأول من القرن العشرين: مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،
10. حسين عبد الرزاق:الوقف القرآني وسبل تفعيله، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية: 6-4-1443هـ 16-2- 2013م.
11. حليمة بن موليلط: منهجية التعليم الكتابي، دراسة ميدانية وصفية في الكتاتيب الجزائرية، مجلة المرقاة السنة الثانية العدد الثاني 1441هـ 2019م .

12.حنان تعزوز، صبرية شروال: دور المدرسة القرآنية في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل ما قبل المدرسة المركز الثقافي الإسلامي فرع البويرة مذكرة مقدمة، لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، إشراف: سهام سعداوي.

13.الرافعي: مصطفى صادق، وحي القلم، د ت،ط1، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

14.شريفي فاطمة: المدرسة القرآنية في الجزائر ودورها في تعليم القراءة، مذكرة تخرج للماجستير، 2017_12018م.

15.عبد الجليل ساقني، محمد ساقني.مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت، مجلة آفاق علمية مجلد: 10 عدد-3 -2018م .

16.غنية عمر: ورقة تعريفية بمدرسة الشيخ عبد الحميد بن باديس للقراءات.

17. القرضاوي: يوسف بن عبد الله، نفحات ولفحات، د ت،د ط، دار القلم،دت.

18.الكتاني: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، (المتوفى: 1382هـ)، التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تحقيق: عبد الله الخالدي،د ط، دار الأرقم، بيروت،د ت.

19.المجلة الثقافية، الجزائر وزارة الإعلام والثقافة: 11-14 1981م.

20.مصطفى حميداتو: ابن باديس وجهوده التربوية، (1388 هـ - 1968 ميلادية)، ط1،مطبوعات وزارة الأوقاف الدوحة قطر،، 1997م..

21.مصطفى وينتن: تجربة تحفيظ القرآن في وادي مزاب، مجلة الذخيرة، العدد التجريبي 2017م.

22.المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي: المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون،ط6، دار المعارف، القاهرة،د ت.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Mustafa Hamidato, Ibn badis wa juhooduh al tarbaweia, (in Arabic), Matboa't wizarwt al Awqaf, 1997, Qatar .
2. Ibn badis: Abd Al-Hameed Mohammed Al-Sanhajy, Athar Ibn badis, ed. Ammar Talby, (in Arabic), dar wa maktabet al sherka al jazaeria, Algeria.
3. Mustafa Winten, Tajrebat tahfeeth alquraan fi wady mzab, (in Arabic), Majallat althakhira, 2017.
4. Al katany, Mohammed Abd Al-hay bin Abd Al-kabeer ibn Mohammed Al-Husney El-edriesy, Altrateeb alEdareya wa alamalat wa alsenaat wa almatajer wa alhala alelmeya allaty kanat ala ahd taasees almadeena al eslameya fi almadeena almunawwara alelmwya, ed. Abdullah alkhaledy, (in Arabic), Dar alArqam, Beirut .
5. Ahqu Ali and Deriedy Wafaa, Al taaliem alquraany fi alJazaer alwaqei wa altahadeiat, (in Arabic), without.
6. Turkey Rabeh Amamera, Altaaliem al qawmey wa alshakhsieah aljazaeria men aam 1931-1956 derasa tarbaweia lelshakhsieah aljazaeria, (in Arabic), AlMansura university education college, supervised by Mohammed Labeib Alnejehy .
7. Bakrawy Mohammed Abd Al-Haq, Juhood alzawaya wa almadares alquraaneya fi janoub alsahraa aljazaeria fi almohafatha ala almawrouth aldeeny, derasat namathej, (in Arabic), African University.
8. Hanan Ta'zouz and Sabriea Sharwal, Dour almadrasa alquraaneia fi tatweer alqudurat allughaweia end altefl ma qabl almadrasa, (in Arabic), Islamic cultural center albouera branch, To obtain a BA in Arabic Language and Literature, supervised by Siham Saadawi..
9. Ibn khaldoun: Abdulrahman bin Mohammed bin Muhammed, Abu Zaid waley aldein aleshbeily, Diwan almubtada' wa alkhabar fi tareikh alarab wa albarbar wa man aasarahum men thawi alshaan alakbar, (in Arabic), checker: Khalil Shehadeh, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1408 AH - 1988.
10. Ibn Majah: Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, (died: 273 AH), as-Sunan, edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa al-Babi al-Halabi.
11. The Cultural Magazine, Algeria, Ministry of Information and Culture: 11-14 1981.
12. Sharifi Fatima, Al madrasa alQur'ania fi Aljazaer wa dawruha fi taaliem alqeraah, (in Arabic), Graduation notes for masters, 2017_12018.
13. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (died: 1424 AH), Mujam allugha alarabia almuaasera, (in Arabic), 1st Edition, The World of Books, DM, 1429 AH - 2008 AD.
14. A group of jurists under the supervision of Dr. Muhammad Hajji, Almeiyar almuaarab wa aljamei al mugharab an fatawa ahl Ifriqiya wa AlAndalus wa Almaghreb, (in Arabic), d i, Dar takhreij al-Gharb al-Islamiyya, Beirut..
15. Al-Mufadil Bin Muhammad Bin yali Bin Salem Al-Dhaby, Al-Mafdiliyat, (in Arabic), an investigation and explanation: Ahmed Muhammad Shaker and Abdul-Salam Muhammad Haroun, 6th floor, Dar Al-Ma`arif, Cairo..
16. Abdul-Jalil Saqni and Muhammad Saqni, Manahej wa aaleyat altaaliem belmadares al Qur'aneya be al-Tedikelt, (in Arabic), Afaq elmeya Magazine, Volume 10, Issue -3-2018.
17. Halima Ben Mouliat, Manhajeit altaaliem alketaby, derasa maidania wasfiea fi alkatatieb aljazaieria, (in Arabic), Al-Marqah Magazine, Second Year, Second Issue 1441 AH 2019 AD.

18. Jamal Makhloufi and Sheikh Bouchikhi, Nafitha ala waqie altaaliem alquraanie wa aatharuh bemanteiqat alshalf fi alnesf alawal men alqarn aleshrien, (in Arabic), The Academy Journal for Social and Human Studies.
19. Al-Qaradawi: Yusuf bin Abdullah, Nafhat and Lafhat, (in Arabic), dar al-qalam.
20. Al-Rafi'i: Mustafa Sadiq, Wahi Al-Qalam, (in Arabic), First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1421 AH-2000 AD.
21. Ghania Omar, Waraqa ta'reifia bemadrasat al Sheikh Abdul Hamid Bin Badis lelqera'at..
22. Hussein Abdul-Razzaq, Al waqf alQur'any wa subul tafieluh, (in Arabic), a paper presented to the International Conference for the Development of Qur'anic Studies: 4/4/1443 AH 2/16/2013 AD.